

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[313] الآيات إِنََّّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَّادٌ كَمَا إِلَى مَعَادٍ
قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (1) وَمَا
كُنْتُ بِتَرْجُوهُ أَنْ يُلَاقِيَ إِلَٰهَكَ الْكَتَبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ فَلَا
تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ (1) وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بِعُودٍ
إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (1)
وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
وَجْهَهُ لَّهُ الْدُّكُمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (1) سبب النزول نقل جماعة من
المفسرين - سبباً لنزول الآية الأولى من الآيات أعلاه عن ابن عباس مضمونه ما يلي: حين كان
النبي(صلى الله عليه وآله) متوجهاً من مكّة إلى المدينة في سفر الهجرة وبلغ "الجحفة"
وهي لا تبعد عن مكّة كثيراً... تذكر وطنه "مكّة" هذه البقعة التي هي حرم الله وأمنه وفيها
البيت العتيق "الكعبة" التي تعلق بها قلب النبي وروحه تعلقاً لا يقبل الانفكاك.. ظهرت
آثار الشوق على وجه النبي الكريم مزيجاً بالحزن